أركـان الإيمـان

الإيمـان: هو التصديقُ والإقرار بالله تعالى، وبما أخبر عنه، والعمل بمقتضاه. ويشمل اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح. والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

أركانه: ستة، وهي: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

الركن الأولُ: الإيمان بالله تعالى هو الإيمان بوجودِ اللهِ تعالى، وأنه سبحانه لا تدركه الأبصار، ولا يحيط به الخلقُ علمًا، وأنّ أدلة وجودِهِ فطرية قطعية، يتفق عليها العقلاء حتى مَن جحده فهو مقرّ به في نفسه؛ فإن كل مخلوق لا بدّ له من خالق عليم قدير. والإيمان بأنَّ الله تعالى هو ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقه، وهو مدبّر الكون، ومقدر الأمور، ومقسم الأرزاق، وإذا أراد شيئًا فإنّما يقول له: كُنْ، فيكون. والإيمان بأنه سبحانه موصوف بصفات الكمال والعظمة والعلو، وليس كَمِثْلِه شيء، ولا يُتَفَكَّرُ في كيفيَّتِهِ، ولا يُوصَفُ إلا بما وصف به نفسَه في القرآنِ، ووصفه رسوله ﷺ في السُّنَّةِ. والإيمانُ بأنه مستحق للعبادة وحدَهُ دونَ مَنْ سِواهُ، كَمَلَكٍ أو نَبِيٍّ أو وَلِيّ، سواء كانت العبادة قلبية؛ كالتوكُـل والخشـية والرجاءِ والمحبة، أو قوليةً كالذكر والدعاءِ والنَّذْرِ، أو فعلية: كالصلاةِ والحج والذبح.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة وهو الإيمان بأنهم خلق الله تعالى، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرونَ. خُلِقوا من نورٍ، وليسوا إناثًا، ولهم خصائص عظيمة، ولا يُحصيهم إلا الله تعالى. ولهم وظائف موكلونَ بها؛ فجبريلُ موكل بالوحي، وميكائيل موكل بالمطر، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور، ومالك خازن النارِ، وهناك خازن الجنّة، وملك الموت، والمنكر والنكير للسؤال في القبر، والحفظة الكاتبون، وحملة العرش، والمتفرغونَ للعبادة منذُ خلقهم الله تعالى، ومنهم من قاتلوا مع النبي ﷺ في غزواته، ومنهم من رآهم في الإسراء والمعراج.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية وهو الإيمان بأنَّ الله تعالى أنزلَ كُتبهُ على رُسُلِهِ؛ لإقامةِ الحُجَّةِ على خلقِهِ، بعد أنْ خَلَقَهُم حنفاءَ على الفطرة، فأغوتهم الشياطين، ففيها تذكير للنّاس، وتعليم لهم، وإصلاح لأحوالهم. ومنها: الصحفُ لإبراهيم، والتوراة لموسى، والزبور لداود، والإنجيل لعيسى، وخُتِمَتْ بهذا القرآن العظيم للنبي الكريم فالقرآن كلامُ اللهِ تعالى، أنزَلَهُ بِلغةِ العَربِ، ناسخ للكتب السابقة، وحاكم عليها، ومصدق بإنزالها، ومبين لما وقع من تحريف فيها، وهو محفوظ إلى يوم القيامة، تحدى الله الخلق أنْ يأتوا بمثلِهِ، أو بعضِهِ.

الركن الرابع: الإيمان بالرسل وهو الإيمان بأن الله تعالى اصطفَى رُسُلًا مِنَ البشر؛ لبيانِ الهُدى، وتحقيق عبوديته، وإقامةِ حُجّتِهِ، وفَضْلَ بعضهم على بعض، وهم معصومون فيما يبلغون عن ربهم، ولهم معجزاتٌ تُؤيّد رسالتهم. وجميعهم يُصدِّقُ بعضُهم بعضًا في أُصولِ الرّسالة؛ مِنَ التَّوحِيدِ والعبادة، وإن اختلفت بعضُ شرائعِهِمْ. وأفضلهم أُولو العزمِ مِنَ الرُّسُلِ، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين. وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وأنه رُفع، وسينزِلُ قُربَ السّاعةِ. وما مِنْ قوم إلا أُرسل إليهم نبي بشريعةِ مَنْ قَبلَه، أو رسول بشريعة جديدة، وخاتَمُهم محمد ﷺ، وقد بشر بهِ الأنبياء قبلَهُ؛ ودلتِ الدلائل اليقينية على صدق رسالته. ولا زالت شريعته وسنته باقية في أُمَّتِهِ إلى قيام الساعةِ ، مَن اتبعها دخل الجنّة ، ومَن تَنكَّرَها دَخلَ النَّارَ.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر وهو الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، وأن الله تعالى يجمع الخلق جميعاً يوم القيامة، **وما يتعلق به:**

- **الإيمان بقبض الملائكة:** من الموت وسكراته، ومشقته، وخروج الروح من البدن، وصعودها إلى السماء، ثم ما يحصل في القبر من سؤال الملكين: عن ربه، ودينه، ونبيه، وما يكون بعده، إما من النعيم، أو العذاب، وقبر إلى قيام الساعة.

- **والإيمان بأشراط الساعة** الصغرى والأشراط الكبرى.
- **والإيمان بالنفخة الأولى في الصور**، فيصعق من في السماوات، ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم تكون النفخة الثانية فيبعث الناس، ويُحشرون إلى ربهم.
- **والإيمان بالموقف العظيم** خمسين ألف سنة تدنو الشمس من رؤوسهم، ويكون عرقهم بحسب أعمالهم.
- **والإيمان بالشفاعة العظمى للنبي** ﷺ عند ربه، لفصل القضاء بين الخلق، ثم بقية الشفاعات في دخول الجنة، وتخفيف العذاب، والخروج من النار، وغيرها. والإيمانُ بأحواض الأنبياءِ تَشرب منه أُمَمُهُم، ومنها حوضُ النبي ﷺ مَن شَرِبَ مِنْهُ لم يظمأ بعدَهُ.
- **والإيمان بالحِساب على الأعمال**، ونَشْرِ الدّواوِين ، ووَضْع الموازين، ثُمَّ يمرُّ النَّاسُ على الصّراطِ بِقَدرِ أعمالهِم، فمَنْ صَلَحَ عَمَلُه جاوزَه إلى الجنةِ، وإلا سَقط في جهنم.
- **والإيمان بالجنّةِ** ونَعيمها الذي لا يَفْنى، وأعظمه النظر إلى وجه الله الكريم. والإيمان بالنارِ وجَحيمِها، فأما الكفارُ فيُخلّدون فيها، وأمّا العُصاةُ مِنَ المؤمنينَ فَيُعذَّبُونَ إذا شاءَ اللهُ تعالى، ثمّ يُخرجونَ مِنها. ودخول الجنة برحمة الله وفضلِهِ ، ودخولُ النّارِ بحكمةِ اللهِ وعَدلِهِ.

الركن السادس: الإيمان بالقدر هو الإيمان بأن كل ما يقع في الكون هو بعلم الله تعالى وتقديره ومشيئته وخلقه، فلا يقع إلا ما شاء وقضى، **ومراتب القدر أربع:**

- **المرتبة الأولى:** العلم: وهو الإيمان بأن الله تعالى يعلم كل شيء أزلًا وأبداً، جملة وتفصيلًا.
- **المرتبة الثانية:** الكتابة: وهي الإيمانُ بأنَّ اللهَ تعالى كَتبَ مَقادير كُلِّ شيءٍ فِي اللَّوحِ المَحفوظ، قَبْلَ خَلْقِ السَّماواتِ والأَرضِ بخمسينَ ألف سنة.
- **المرتبة الثالثة:** المشيئةُ: وهي الإيمانُ بأَنَّ كُلَّ شَيءٍ بمشيئةِ اللهِ تعالى.

- **المرتبة الرابعةُ:** الخَلْقُ: وهو الإيمانُ بأنَّ الله تعالى خالق كل شيء. وكُلُّ إنسان له مشيئةٌ واختيار في أفعاله، بعد أن هداه الله تعالى السبيلين، وبيّن له الطريقين، ومَعَ ذلك لا يَخْرُجُ عَمَّا عَلِمَهِ اللَّهُ تعالى وقدّرَهُ، فيُسلّمُ لقدرِ اللهِ تعالى، ويرضى به، لكنّه لا يحتج بالقدر على المعصية.

نواقض الإيمان: -

1. الشرك الأكبر، وهو أن يُجعل الله تعالى يد في صفاتِه، واستحقاقه للعبادة، وتصرّفه في الكون.
2. جعل واسطة بين الخلق وربهم، يُستغاث بها، وتُعبد من دونِه، وتُصرفُ لها القرابين.
3. الاستهزاء بشيءٍ من شعائرِ اللهِ تعالى، أو إهانتها قولًا أو فعلا.
4. السحر، والتقرب إلى الجنِّ، والكهانة، وادعاء علم الغيب.
   - بُغض شيء مما أنزلَ اللهُ تعالى، أو كُره شريعَتِهِ.
5. الإعراض عن الدين، وعدم الاقتياد له، وجحد شيء من ثوابته.
6. تفضيل غير شريعة الله تعالى، واعتقاد عدم صلاحيتها.
7. اعتقاد جواز خروج الأولياء عن شرع النبي ﷺ.
8. موالاة الكفار، ومحبة كفرهم، ومناصرتهم ضد الإسلام.

زيادة الإيمان الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

من أسباب تقويته:

1. كثرة الدعاء بالثبات على الإيمان.
2. الإقبال على القرآن تلاوةً وتدبراً وعملًا.
3. طلب العلم، وسماع الذكرى والموعظة.
4. اختيار الرفقة الصالحة الناصحة.
5. المحافظة على صلاة الجماعة، ولزوم المسجد.
6. الإكثار من نوافل العبادات.
7. دوام التوبة والاستغفار والذكر.
8. عيادة المرضى، وشهود الجنائز.
9. زيارة القبور، وتذكر الموت.
10. اجتناب الكبائر، ومنها:

- الشرك الأصغر، ومنه: الرياء، والتمائم، والتشاؤم، والحلف بغير الله تعالى، وغيره.
- عقوق الوالدين، وقطيعة الرحم.
- قتل نفسه، أو النفوس المعصومة من المسلمين والمستأمنين والمعاهدين.
- الزنا، والفواحش بأنواعها.
- شرب الخمر، وتعاطي المخدرات، وجميع الخبائث.
- أكل المحرمات من الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما ذبح لغير الله، والنجاسات، وكل ما يضر بالإنسان، وغيرها.
- الربا، وهو التفاضل بين الأصناف الربوية، أو تأخير التقابض، أو الزيادة في القرض، وغيره.
- أخذ الأموال بالباطل، كالسرقة، والاختلاس، والغش، والنصب، والقمار، والرشوة، والبيع المحرمة.
- الظلم والبغي بجميع أنواعه قولا وفعلا.
- قذف الأبرياء، والافتراء عليهم، والطعن في الأنساب.
- الغيبة، والنميمة، والدين، والشتم، والنياحة على الميت.
- الكذب، والخيانة، والزور، واليمين الغموس.
- التكبر، والمن، والحقد، والحسد، وسوء الظن.
- الوقوع في بعض الصحابة، أو انتقاصهم، أو بغضهم.
- ابتداع اعتقادات وعبادات مخالفة للسنة، وعدم الحكم بشرع الله تعالى.
- الخروج عن جماعة المسلمين، وأولياء أمورهم، والتفرق في الدين.

أركان الإيمان